

شرح الأسماء الحسنى

[76] قال المتكلمون ان معلومات الله اكثر من مقدراته وايض له تعالى ارادة اجمالية و ارادة تفصيلية والاولى في الحقيقة اجمالية من وجه وتفصيلية من وجه وهى ارادته تعالى بالنسبة إلى الصادر الاول والثانية بالنسبة إلى الكل فان كلا في مرتبته ووقته مراده سبحانه ولو بالوسايط فان ما عد الصادر الاول من لوازمه المرتبة و ارادة الملزوم ارادة اللازم وحقيقة ذلك وسره كون الصادر الاول لبساطته جامعاً لحقايق ما دونه فارادة الكل منطوية في ارادته والارادة التفصيلية بالنسبة إلى الاشياء تسمى اوامر الله التشريعية والتكوينية وكذا حكم الكراهة المنطوية في كراهة عدم الصادر الاول فالمعصية والشر والضرر انما هي في الارادة التفصيلية وهى ليست عين ذاته تعالى لا في الارادة التفصيلية بالنسبة إلى الصادر الاول الاجمالية بالنسبة إلى ما عداه ثم ان تلك ايض في الاوامر التشريعية فقط إذ في الاوامر التكوينية التى بواسطة العقول والنفوس الفلكية والطبايع المسخرات لا سبيل الا إلى الطاعة وقال السيد المحقق الدامادس في دفع الشبهة كون الارادة الحقبة الالهية غير متعلقة بالشر بالذات لا يصادم كون ارادة الخير عين العلم الذى هو بعينه مرتبة ذاته الحقبة الاحدية فارادة الخير وزانها بالاضافة إلى صفة العلم وزان السمع والبصر من صفات الذات وهما عين الذات الحقبة الواجبة التى هي بعينها العلم التام المحيط بكلشئ ثم السمع سمع لكل مسموع لا لكل شئ والبصر بصر بالقياس إلى كل مبصر لا بالنسبة إلى كلشئ فكذلك الارادة الحقبة فذاته سبحانه علم بكلشئ ممكن و ارادة لكل خير ممكن وسمع بالنسبة إلى كل شئ مسموع وبصر بالقياس إلى كلشئ مبصر وقدرة بالقياس إلى كلشئ مقدور عليه والشور الواقعة في نظام الوجود سواء عليها اكانت في هذه النشأة الاولى ام في تلك النشأة الاخرة ليست هي مرادة بالذات بل ومقصية بالذات انما هي داخله في القضا بالعرض من حيث انها لوازم الخيرات العظيمة الواجبة الصدور عن الحكيم الحق والخير المطلق انتهى ان قلت فما تصنع بالاحاديث المروية عن الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين الدالة على ان المشية والارادة من صفات الفعل وانهما حادثتان بحدوث الفعل حسب ما نقله محمد بن يعقوب الكليني (رض) في الكافي والصدوق (رض) ابن بابويه القمي في كتاب التوحيد وعيون اخبار الرضا قلت للحق سبحانه ارادة حقبة حقيقة و ارادة حقبة ظلية و ارادة مصدرية عنوانية اما الاولى فهى ابتهاج ذاته بذاته سبحانه إذ لم يكن اسم